

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى فبئس القرين أي أنت أيها الشيطان ويقول ﴿D﴾ يومئذ للكفار ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أي أشركتم في الدنيا أنكم في العذاب مشتركون أي لن ينفعكم الشركة في العذاب لأن لكل واحد منه الحظ الأوفر قال المبرد منعوا روح التأسى لأن التأسى يسهل المصيبة وأنشد للخنساء أخت صخر بن مالك في هذا المعنى ... ولولا كثرة الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي ... وما يكون مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسى وقرأ ابن عامر إنكم بكسر الألف .

ثم أخبر عنهم بما سبق لهم من الشقاوة بقوله أفأنت تسمع الصم الآية .
فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإننا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون .

قوله تعالى فإذا نذهبن بك قال أبو عبيدة معناها فإن نذهبن وقال الزجاج دخلت ما توكيدا للشرط ودخلت النون الثقيلة في نذهبن توكيدا أيضا والمعنى إننا ننتقم منهم إن توفيت أو نرينك ما وعدناهم ووعدناك فيهم من النصر قال ابن عباس ذلك يوم بدر وذهب بعض المفسرين إلى أن قوله فاما نذهبن بك منسوخ بآية السيف ولا وجه له